

كلمة رئيس جامعة سيده اللويزة الأب وليد موسى في رفع الستارة عن النصب التذكري لجبران خليل جبران

أيها الأصدقاء

لقاؤنا مع جبران، هو اليوم لقاء مع الوطن، وبعيداً عن السياسة.

كم السياسة صغيرة، وكم الوطن كبير، وكم نحن بحاجة الى كبار كجبران.

التفت اليه، اليوم، في مقبرته في بشرّي، في دير مار سرقيس، حيث يستريح بعد صراع مع امراض العالم والوطن، وأتحدّث اليه، نحن الذين نشأنا وترعرعنا، في عرائس مروجه، وعلى أجنحته المتكسّرة، ومن خلال نبيّه ويسوعه، لأقول له:

يا جبران

أيها الغائب منذ ٧٧ سنة، ها نحن نعود اليك، نستحضر روحك وكتاباتك ورسومك، نستعير من أرواحك المتمردّة، بعض التمردّ على أوضاعنا السيئة وأمراضنا المستعصية والفساد الذي يعثّش في حياتنا السياسية والإدارية والاقتصادية، ونستوحي منك بعض ملامح التغيير في وجه العطب الذي يصيب مؤسساتنا الطائفية والتربوية.

من موقعي كرجل دين، أتحدّث اليك، لأقول: بعضنا أخطأ في حقّك.

نعم، نحن بحاجة الى تطوير وتغيير.

اتهموك بالكفر والإلحاد، أطلقوا عليك شائعات الخروج على الإيمان والمسيحية، ألبسوك ثياب المجنون والشاعر التائه.

أما اليوم، فنحن نعرف أن تمرّدك لم يكن جنوناً، وان مسيحك هو مسيحننا جميعاً، وأن إيمانك تصقّى الى حدّ القدسيّة والتصوّف. تمايزت عنا بأساليبك وإبداعاتك، وحاولت أن تحدث فينا ثورة، كم نحن اليوم، نشواق اليها، على مستوى الروح، وانطلاقاً من المحبّة التي دعوت اليها، عندما قلت:

أما أنت، اذا أحببت، فلا تقل: الله في قلبي

بل قل: أنا في قلب الله.

ولأنك في قلب الله، يا جبران، وفي قلوبنا جميعاً، سيرتفع اليوم، رأسك، شامخاً نبيلاً في أجواء هذه الجامعة التي تستلهم مريم، وتنحني أمام صورة يسوع، وتقدر فيك مسيحية وجدانية عميقة لا تخضع لتقاليد ومراسيم.

ويا جبران

أضرب، مرّة جديدة، بقلمك، وجوه هؤلاء الفريسيين الموزعين في كل لبنان، ومن كل الطوائف
والمذاهب، لعننا، نستعيد فرح المحبّة وسلام الوجود، ونغني مع فيروز:
أعطني الناي وغنّ.

والى أهلك الممثلين هنا بلجنة جبران الوطنية، ورئيسها الأستاذ أنطوان طوق، أرفع الشكر
والتقدير، باسم هذه الجامعة، على المساهمة القيّمة في الاحتفالات التي أقمناها بمناسبة السنة الجبرانية،
وفي رفع هذا التمثال، على مدخل الجامعة.

أما الأخ الصديق الفنّان رودي رحمة، فله المحبّة، لأننا به نفرح ونعتزّ، رائداً في الإبداع، وكبيراً
من كبار الفنانين في لبنان، وشكراً لإزميله الذي أبدع هذه التحفة الفنية.
وأحيي أيضاً اللجنة التي اهتمّت، هذه السنة، بموضوع جبران والطلاب الذين شاركوا في
المباراة، كما أهنيء الفائزين، آملاً لهم التقدّم والنجاح.

وختاماً، لا بدّ لي من أن أوكد أنّ هذه الجامعة ستستكمل رفع الأنصاب والتمائيل، لكل الكبار
المبدعين في لبنان، ولنا موعد قريب مع مجموعة منهم، لنؤكد للعالم: أنّ وطننا الحقيقي هو وطن
الحضارة والملاعف والسلام، ووطن جبران.

عشتم وعاش لبنان.